واحكامه وعبر عنه المصنف بالاخلاص وان لا يتقي ولا يعتمد في امر من الامور الا على الله تعالى
واشار منها متعلقات بالقلب والظاهر وهما الصلوة والصدقة ولا شك ان تخلق
الاخلاق والاعمال القلبية والقالبية لها تاثيرات لتصفية القلب وتنويره بالمعارف الالهية
ونيله الى الكرامات الربانية والمنازل الروحانية واحسانه في الجنان الرفيعة العالية
فلذلك قيل لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فان قيل البيان المفضول اذا
علم حصول الدرجات العالية للفاضل وحرمانه عنها فانه يتالم قلبه وينقص عيشه
وذلك ينافي كون ثواب الاخرة رزقا كريما وكرم الرزق انما يكون بخلوه عن المنغص
اجيب بان استغراق كل احد في سعادته الخاصة يمنعه عن اعتراء ما يتفرع على الحقد والحسد
عليه مع ان اهل الجنة لا يخطر ببالهم الا بعد ان نزع الله ما في صدورهم من الغل وجعلهم اخوانا
صافية القلوب عن كدورات الغل والحسد قوله تقديره هذه الحال في كراهتهم
اياها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له المراد بالحال المشبه بالاخراج هو قسمة الانفال
بين الغزاة كما شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتضى قوله الانفال لله والرسول فاتقوا الله
فان هذه الحال مشابهة لحال اخراجه عليه السلام من بيته من حيث انهم كرهوا كل واحد منهما
كراهة طبيعية فان في طبيعة كل عناء من الشبان المسارعين الى القتال الا شيء من
الكراهة لهذه القسمة حيث لم يصل اليهم ما شرط لهم بمقابلة اقتحامهم الخطر ويحتمل ان
يكون بالحال المشبهة بالاخراج ان شرطه عليه السلام لرغبا وزادوا في امر القتال قدرا زايدا على
سهمه من الغنيمة فانه عليه السلام لما راى كثرة المشركين يوم بدر وقلة المسلمين قال
من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا ليرغبهم في القتال فلما انهزم المشركون
وقتل من قتل منهم واسر من اسر منهم طلب اصحاب الغناء ما شرط لهم اعترض على ذلك
الشيوخ الذين ثبتوا عند الرايات ليكونوا ردءا لهم ان انهزموا من الشبان وحافظا رسول الله صلعم
من ان يغتاله المشركون بغتة شيء من الكراهة فقالوا لو اعطيتم هؤلاء ما شرط لهم لبقي خلق كثير
من المسلمين بغير شيء ومن تاخر عن القتال لم يتاخر عنه جبنا ولا بخلا ببذل مهجته
بل انما تاخروا عنه بتفرقة بانفسهم خوفا من ان يغتال النبي فشبه الله تعالى هذه الحال وهي ان

ان شرط لاصحاب الغناء ما شرط بحال اخراجه اياه عليه السلام من بيته من حيث كرهوا كل واحد منهما
طبعا فقال هذه الحال في كراهتهم اياها كحال اخراجك من بيتك للحرب في كراهتهم له
طبعا والمراد باخراج الله اياه كونه سببا امراه بالخروج وداعيا له فانه جبرئيل عليه السلام
اتاه وامره بالخروج والكاف في قوله تعالى كما اخرجك في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف
والتقدير هذه الحال وهي كون قسمة الانفال مفوضة الى رسول الله صلعم يقسمها على ما كان
امر الله به مع ما في طبع بعض منهم من الكراهة كحال ومثل اخراجك من بيتك لحرب الكفار كارهين له
قوله بالحق متعلق بمحذوف منصوب على انه حال من مفعول اخرجك اي اخرجك متلبسا
بالحق على ان يكون صفة مصدر محذوف قوله النجاء النجاء مصدر حذف عامله لعامل الجوة نجاء
اي اسرعت وسبقت وتقديره اسرعوا الاسراع او اغراء اي الزموا الاسراع قوله على كل صعب
وذلول اي اسرعوا على كل مركوب صعبا كان او ذلولا ولا تتوقفوا الى ان يجد واحد مركبا ذلولا قوله
عيركم اي الزموا عيركم او تداركوا عيركم واحفظوها قوله اموالكم بدل من عيركم وذلك ان ابا سفيان
وانفس العير لما سمع بمسير النبي صلى الله عليه وسلم نحوه استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره
ان ياتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد جمع مع اصحابه عليهم لقصد عيرهم فخرج ضمضم
الى مكة سريعا وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا
افزعتها الى اخيها العباس فقالت له والله يا اخي لقد رايت الليلة رؤيا افزعتني
وخشيت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم علي ما احدثك به قال لها وما رايت
رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم
في ثلاث فارى الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله
مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم ثم مثل به بعيره
على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل
ارفضت اي تفرقت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها الا دخلتها منها فلقة فقال
عباس ان هذه لرؤيا فاكتميها ولا تذكريها ثم خرج العباس فلقي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس و
كان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها عتبة لابنه ففشى الحديث بقريش قال

Copyright © King Saud University